

وقال آخر

قالوا بري نقرأ عند الملوك سهوا وما له همة تسهوا ولا  
وانت خواهمة في الفضل عالية فلو طئت وهم في الجاه فذكر عوا  
قللت باعوت فوساوتروا ثنا وصفت نفسي فلا اخضع كما خضعوا  
كم يكرم القرد اعجابا بخسته وقد بهان لغرط النجاة السبع  
ويحي عن نصر بن علي الجهني انه كان عنده ذات يوم  
جماعة فزرد عليهم كتابا للخليفة بتقليده قضا البصر  
فتكلموا معه في ذلك فقال حتى اتنا ورتقسي الليلة  
والخير كرم غدا بما يكون فانصرفوا من عنده على ذلك ولما  
اصبحوا اتوا الي فتركه واذا على بابة يعشرون فسالوا  
عنه فقالوا انه بات الليلة هذه يبصر فلما كان وقت  
الصبح سجدوا طال حركناه فوجدناه ميتا وهذا  
النعش من اجله ويحي عن عبد الله ابن وهب انه  
ارسل اليه خليفة زمانه بتقليده قضا مصر وكان  
جالسا عند رشدا بن سعد فجلس نفسه ولزم بيته  
فأتوه جماعة من اصحابه وتحدثوا معه ثم قال له ابن  
سعد ما يبصرك وقضيت بينهم بكتاب الله ومحنة رسوله  
فقال له الى هنا انتهي عقلك يا ابن سعد اما ان العلماء  
يخشون مع الانبياء والقضاة يخشون مع السلاطين  
وقال بعض العلماء ان العزلة مستحبة عند فساد الزمان  
وتغيير الحال وكثرة القيل والقال ووقوع الفتن و  
تواكف المحن كما قال عليه السلام لما ساله رجل يا رسول

لان القبيص الذي على قد استصرت من والدي لاخبرني به  
الخبز من غير زيادة فتركه ودخل داره واستاذن لانه  
وخرج اليه برغيفين ثم قال له امض فحفظ فاستخبر  
الرجل الرغيفين ورماهما في محلة كانت معه فلما  
وصل الى الخليفة واعلم بما قد وقع له معه فطلب  
منه الرغيفين وكان قد فرط في احداهما في طريقه فجاء  
بالرغيف الى الخليفة فرفعه له فبقي الف دينار وقال  
له لو اتيت بالاخرا عطينتك الف اخرى فاخذه الخليفة  
واضافه الي كل كان عنده وكل من الخمل منه عوف في باي  
اسه تعالى فحصل للرجل الذي جاء بالرغيف رمي  
اشرف فيه على العمى فامر الخليفة باحضار ذلك  
الكل وكلمه منه فبرئ من وقته وساعته فقال له  
الخليفة ان هذا الكل من الرغيف الذي اتيتني به  
ومن بركته انه كان اذا تخاصم اليه خصمان وثب  
علي احدهما يمين وعظه بايات من كتاب الله عز  
وجل فان اتفظ كان والاخلفه فان كان بحق برأ في  
يمينه لم يصبه شئ وان حلف فاجرا برزت عيناه  
من مكانها ضربه بالقرافة مشهور والدعاء عند  
مستجاب رحمه الله تعالى وقد قيل شعرو  
جمعتم علوما قلت للنفس ادفت اذا التلميح يهر لوي  
فمن كان يبغين للملك وصلة فذوالالبجويين

وقال